

الجهود التكاملية للمسجد في رعاية الشباب

□ السيدة/ منيرة سليم

رئيسة مكتب الحديث الديني ونشرات التوجيه

بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف

هدى ومن هدي سنة النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام الذي اعتبر الشباب الطيب أحد الأصناف الذين تنال رحمته فقال: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم شاب نشأ في طاعة الله» بل اعتبر هذه الفترة من حياة الإنسان أمانة ومسؤولية يسأل عنها العبد يوم القيامة فقال: «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم».

وإنها تنبع أيضا عن الجهود المتكاملة لدائرتنا الوزارية في مناغمة الخطاب الديني مع الخطاب الوطني والتي تهدف إلى أن تنشئ المواطن الملتزم والمتزن، الذي يخدم محيطه ومجتمعه بإخلاص وتفان باعتبار ذلك واجبا وشرفا، وقد

أتشرف بأن أختار نيابة عن أخواتي المرشدات الدينيات، وإخواني أئمة المساجد لألقي هذه الكلمة المقتضبة، المعبرة عن احتفالنا إلى جانب القوى الحية للمجتمع الجزائري بهذا اليوم العالمي للسكان، والذي اخترتم له شعارا معبرا هو [الجزائر، الشبيبة، والتنمية المستدامة].

ومما يزيد في شرفي أن يكون هذا اليوم الدراسي ذاته نتاج جهد تكاملي بين القطاعات المختلفة، وأن تكون أسرة المساجد ممثلة في قطاع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف واحدا من الفاعلين فيه. فلکم الشکر أولا وآخرا. أما بعد

فتنبع سياسة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في خدمة الشباب من هدي القرآن الكريم الذي أعطى لهذه الفئة مكانة سامية، فقد جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ

العلمية الولائية في كل مناسبة لها علاقة بالشباب.

ثانيا: المراكز الثقافية الإسلامية:

ينشط المسجد من خلال عمل المرشدة الدينية في المراكز الثقافية الإسلامية المبثوثة عبر التراب الوطني إلى جانب الإمام وبمشاركة الفعاليات العلمية والثقافية والتربوية التي تمدنا بها الجامعة والمدرسة وقطاع الثقافة.

ويبرمج في هذه المراكز التي بلغت إلى حد الآن 31 مركزا محاضرات وندوات وملتقيات موجهة لخدمة المجتمع ومنه الشباب.

ثالثا: المدارس القرآنية والزوايا:

تستقطب المدارس القرآنية المسجدية المتواجدة عبر ولايات الوطن الشباب الجزائري على مدار السنة لتعليمهم القرآن الكريم والتجويد وإمدادهم ببرامج التربية الروحية التي تسمو بهم وترسخ اتصالتهم بخالقهم، كما تمدهم ببرنامج متكامل يتضمن التربية المدنية وتاريخ الجزائر من أجل صهر قيم المواطنة في أنفسهم.

وتشجعا للشباب لكي يلتحق بهذه المدارس التي تبلغ عدد مساجد الوطن وتغفوق فإن دائرتنا الوزارية تنظم مسابقات جهوية ومسابقات وطنية في حفظ القرآن الكريم، بل تنظم الجزائر

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «الناس عيال الله، وأحبكم إلى الله أنفعكم لعياله».

وإننا نريد في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أن ينشأ الشباب على حب الله وحب الوطن لأن حب الوطن من حب الله وقد قال رسول الله ﷺ عن موطنه مكة: «يعلم الله أنك أحب أرض الله لدي».

وهكذا فإن دور المسجد من خلال عمل المرشدة الدينية إلى جانب أخيها الإمام في مجال خدمة الشباب ينبع من المرجعية المذكورة ويتخذ له الوسائل التالية:

أولا: المساجد:

ينطلق التوجيه الروحي والتربية الخلقية تجاه الشباب من مساجد الجمهورية التي يبلغ عددها حوالي 15.000 مسجد وذلك على مدار أيام الأسبوع حيث ينشط أزيد من 18.000 مؤطر ديني وأزيد من 300 مرشدة دينية وأكثر من 10.000 معلم قرآن لإعطاء دروس وتوجيهات دينية وروحية. ويبلغ التوجيه أوجه يوم الجمعة حيث يتابع خطبة الجمعة أكثر من 15 مليون جزائري في المساجد ونحو نصف هذا العدد عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، كما تتكثف الجهود بتوجيه من المجالس

اليوم تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة مسابقة عالمية في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره يكرم فيها الفائزون من طرف فخامة الرئيس شخصيا، وقد تمكن بعض أبنائنا من البروز في هذا المجال والمشاركة في المسابقات الدولية للقرآن الكريم ونيل أحسن المراتب بالمملكة العربية السعودية ومصر والأردن وإيران وماليزيا وأندونيسيا وتونس والمغرب وليبيا حيث نالت شابة جزائرية الرتبة الثالثة عالميا في الدورة النسوية السابقة.

كما تنظم هذه المدارس المتواجدة في المساجد وتلك المنشأة ضمن الزوايا دورة صيفية خاصة تستقطب الشباب المتمدرس في فصل العطلة فيما اصطلحنا عليه "المدرسة القرآنية الصيفية" تكلل بحفظ 5 أحزاب على الأقل، ويكرم فيها الفائزون.

وبالجملة فإن هذه المدارس تستقطب حوالي 200.000 شاب وشابة بعضهم متفرغ وبعضهم متفرغ جزئيا منهم أبناء المدارس والجامعات ومنهم من لفظتهم المدرسة.

رابعا : معاهد تكوين الأئمة :

تضطلع المعاهد الوطنية المكلفة بتكوين إطارات دينية للمساجد، الموزعة عبر التراب الوطني والتي

وصلت إلى ثماني مؤسسات وملحقة واحدة، بمهمة رائدة في مجال إنقاذ الشباب من الانحراف والضياع، فهي تشع بحفظة كتاب الله من التحق فيها بالتكوين على المحيط الذي نشأت فيه، فالأئمة المتربصون يشاركون في النشاط الديني في الولايات المجاورة للمعهد، ويستقبلون الشباب بمؤسستهم في إطار الندوات العلمية والثقافية التي تنظم داخل هذه المعاهد دوريا. وفي بعض الأحيان يكون النشاط موجها لمحاربة آفة اجتماعية أو ظاهرة سلبية أو الدعوة لتمتين قيمة أخلاقية

خامسا : صندوق الزكاة :

صندوق الزكاة مؤسسة اجتماعية نبعت من المسجد إلى المجتمع لتقوم على كاهل المزكين، وتشع على المجتمع بالخير الذي يجود به أبناء المجتمع ذاته، ويقوم الصندوق اليوم بخدمة الشباب ماديا بالاستجابة لحاجة الفقراء والمعوزين، ولكنه يساهم أيضا في تشغيل الشباب وإنشاء فرص عمل قارة بهدف تحويل الشباب المحتاج إلى شاب مزكي.

وهكذا فقد تمكن هذا الصندوق الفتى من إنشاء ما يقارب الألف مؤسسة اقتصادية في إطار القرض الحسن المصغر استفاد منه خريجو معاهد التكوين

المهني والجامعيون وأصحاب الحرف من
الفتيات والشباب.

سادسا : نشاط المسجد بالتكامل

مع مؤسسات المجتمع :

فضلا عن الفضاءات المتاحة للمرشدة
الدينية ولإمام المسجد لخدمة الشباب
داخل الهياكل التابعة لقطاع الشؤون
الدينية والأوقاف، فإن لهذا الأخير معابر
وجسور تعاون مع مؤسسات المجتمع
الأخرى في خدمة الشباب واثمين
قدراته.

وينطلق تصورنا في هذا المجال
من كون المسجد ومؤسساته المختلفة
مؤسسة اجتماعية مثلها مثل نظيراتها
من مؤسسات تربوية وصحية وخدمية؛
وهكذا فإن المرشدة الدينية والإمام
موجودان في خدمة الشباب الجزائري في
الفضاءات التكاملية التالية :

1/ مؤسسات إعادة التربية :

يشارك المسجد في هذا المجال لإنقاذ
الشباب الذي وقع في الخطيئة من أجل
تداركه وإنقاذه ومساعدته على التوبة
والرجوع إلى الصراط المستقيم والاندماج
في المجتمع.

وإن المرشدة الدينية والإمام تحت
غطاء الاتفاقية التي تفضل وزير الشؤون
الدينية والأوقاف بالتوقيع عليها بمعية
معالي وزير العدل حافظ الأختام

يشاركان في برنامج وطني وينتقلان إلى
مؤسسات إعادة التربية لا سيما مراكز
إعادة تربية الأحداث والنساء.

وإن نتائج طيبة برزت إلى الوجود،
وظهر بعض حفظة القرآن الكريم في هذه
المؤسسات بفضل هذا الجهد التكاملي.

2/ مؤسسات الإعلام :

لمسجد تواجد كذلك على مستوى
كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة
عبر التراب الوطني سواء تلك الناطقة
باللغة العربية أو الأمازيغية أو الفرنسية،
وسواء كانت ذات بث جهوي محلي، أو
بث وطني ودولي.

وإن هذه المؤسسات قد تفضلت بتوفير
فضاءات هامة تنشط فيها المرشدة الدينية
والامام والكفاءات العلمية التي تعمل
في فضاء التوجيه والإرشاد وتهدف إلى
توجيه الشباب التوجيه الروحي والوطني
في المناسبات وخارج المناسبات.

وإن هذا التعاون الذي امتد إلى
الصحافة المكتوبة أصبح يجنب الشباب
الجزائري التوجيه الديني الخارجي الذي
لا يخدم بالضرورة القيم الوطنية التي
دفعته الجزائر أزيد من مليون ونصف
مليون شهيد من أجل الحفاظ عليها.

3/ الخدمات ذات المنفعة العامة :

للمسجد من خلال المرشدة والإمام
تجاوب وتعاون مطلق مع المؤسسات

الاجتماعية الوطنية في مجال الخدمات
والحملات ذات المنفعة العامة.

إنّ لنا من الصدقية، ومن وسائل
وطرق التبليغ، ما يجعلنا شريكا
اجتماعيا أساسيا في مختلف النشاطات
الوطنية؛ ولعلّ من أبرزها التنسيق
المثالي الذي يربط قطاعا وقطاع الصحة
العمومية.

فقد أنجح تعاوننا حملات التبرع
بالأعضاء، والتبرع بالدم، والوقاية من
الأوبئة والأمراض المتنقلة عبر المياه،
وزكام الطيور، وغير ذلك من الحملات
المتجددة كل علم؛ وبالمناسبة فإننا ننوه
بعضويتنا الدائمة في اللجنة الوطنية
للسكان وفي برنامج الأمم المتحدة
لمكافحة السيدا.

ولا يفوتني أن أذكر بأننا أصدرنا
عددا خاصا من أعداد مجلة "رسالة
المسجد" التي تصدر شهريا في
20.000 نسخة لفائدة الأئمة والمرشدين
الدينيين وخصصناه لتعميم مفاهيم
مكافحة السيدا، وأنا شاركنا بأربع

مرشدات دينيات في الدورة العربية
لمكافحة السيدا في ليبيا الشقيقة شهر
جوان الفائت.

ويتعدى تعاوننا قطاع الصحة ليتصل
بقطاع البيئة ونظافة المحيط، وقطاع
العدالة وإصلاح ذات البين، والتربية
وتنظيم دروس استدراكية للشباب
المتمدرس، وهكذا.

وبالجملة فإن المسجد في الجزائر
من خلال المرشدة الدينية إلى جانب
أخيها الإمام وبمساهمة قوى المجتمع
الحية يشارك اليوم من خلال العمل
الجواري مع الشباب في البناء الوطني
ولعل جهودنا في إنجاح مشروع المصالحة
الوطنية، وجهودنا الحالية في مشروع
الاندماج الوطني علامة أخرى من
علامات النشاط الوطني التكاملي الذي
يتخذ من الشباب وسيلة وغاية من أجل
الهدف الأسمى المتمثل في نيل رضا الله
وخدمة الوطن.

وبالله التوفيق ومنه السداد، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

